نقل الأديب

للأستاذ محمد احسان النشاشيبي

٧٦٩ — يارب ... !

نظر ابن السبابة إلى مبارك التركي على دابة فرفع رأسه إلى السماء وقال : يارب ، هذا حمار وله دابة ، وأنا إنسان ، وليس لي حمار ...

٧٧٠ — لما رضينا ولغضبنا

في الأغاني : أنشد الهدى قول المؤمل :

قتلت شاعر هذا الحي من مضر والله يعلم ما ترضى بذا مضر

فضحك وقال : لو علمنا أنها فعلت لما رضينا ولغضبنا وأنكرنا .

٧٧١ — وفي جهنم ماء

قال محمد بن مسروق البغدادي : خرجت ليلة في أيام جهالتي وأنا نشوان وكنت أغني بهذا البيت :

بطور سيناء كرم ما مررت به إلا تعجبت ممن يشرب الماء

فسمعت قائلا يقول :

وفي جهنم ماء ما تجرعه خلق فأبقى له في الجوف أمعاء

فكان ذلك سبب توبتي واستغالي بالعلم والعبادة .

٧٧٢ — وإن تركته أخذ في الترهات

ذكر أعرابي رجلا بسوء الأدب فقال : إن حدثته سبقك إلى ذلك الحديث ، وإن تركته أخذ في الترهات .

٧٧٣ — قد صحح مذهبكم

قال محمد بن هلال الصابي : خرج قوم من الديلم إلى اقطاعهم فظفروا باللص المعروف بالعراق فحملوه إلى الوزير المهلبي فتقدم باحضار أحمد بن محمد القزويني الكاتب وكان ينظر في شرطة بغداد فقال له المهلبي : هذا اللص العيار العراق الذي عجزتم عن أخذه نخذه واكتب خطك بتسلمه .

فقال السمع والطاعة إلى ما يأمر به الوزير ، ولكنك تقول ثلاثة وهذا واحد فكيف أكتب خطي بتسلم ثلاثة .

فقال : يا هذا . هذا العدد صفة لهذا الواحد ، فكتب يقول : أحمد بن محمد القزويني الكاتب : تسلمت من حضرة الوزير، اللص العيار العراق ثلاثة وهم واحد رجل ، وكتب بخطه في التاريخ . فضحك الوزير وقال لنصراني هناك : قد صحح القزويني مذهبكم في تسلم هذا اللص .

٧٧٤ — أسأل الله أن يديم لنا بقاءك

روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار :

أمر عبد الله بن الزبير لأبي الجهم العدوي بألف درهم فدعا له وشكر فقال : بلغني أن معاوية أمر لك بمئة ألف درهم فسخطتها وقد شكرتني .

فقال أبو الجهم : بأبي أنت ! أسأل الله أن يديم لنا بقاءك فاني أخاف إن فقدناك أن يمسخ الناس قردة وخنازير ، كان ذلك من معاوية قليلا وهذا منك كثير ، فأطرق عبد الله ولم ينطق .

٧٧٥ — طلبناه في الليل فما وجدناه

دخل اللصوص على أبي بكر الدباغ يطلبون شيئا فرآهم يدورون في البيت .

فقال : يا فتيان . هذا الذي تطلبونه في الليل قد طلبناه في النهار فما وجدناه .

٧٧٦ — قد سحرتني

الخصائص لابن جني : الأخبار في التلطف بعذوبة الألفاظ إلى قضاء الحوائج أكثر من يؤتى عليها ، ألا ترى إلى قول بعضهم وقد سأل آخر حاجة .

فقال المسئول : إن عليّ يمينا ألا أفعل هذا .

فقال له السائل : إن كنت (أيدك الله) لم تحلف يمينا قط على أمر فرأيت غيره خيرا منه فكفرت عنها له وأمضيته ، فما

أحب أن أحنثك[1] ، وإن كان ذلك قد كان منك فلا تجعلنى أدون الرجلين عندك .

فقال له : قد سحرتنى . وقضى حاجته .

٧٧٧ — جيش بأبى

ضرب الحجاج البعث على المحتلمين ومن أنبت من الصبيان فكانت المرأة تجىء إلى ابنها وقد جرد فتضمه إليها وتقول : (بأبى) جزعا عليه ، فسمى ذلك الجيش « جيش بأبى » وأحضر ابن عبدل مجرد فوجد أعرج فأعفى فقال فى ذلك :

لعمرى لقد جردتنى فوجدتنى كثير العيوب سىء المتجرد
فاعفيتنى لما رأيت زمانتى ووفقت منى للقضاء المسدد

٧٧٨ — لما التقينا مات الكلام

أبو محجن حبيب بن عمرو الثقفى :

لما رأينا خيلا محجلة وقوم بنى فى جحفل لجب
طرنا إليهم بكل سلهبة وكل صافى الأديم كالذهب
وكل عضب ، فى متنه أثر ومشرفى كاللمح ذى شطب
لما التقينا مات الكلام ودار (م) الموت دور الرحى على القطب
إن حملوا لم نرم مواضعنا وإن حملنا جثوا على الركب

٧٧٩ — وأين الحس

قال دهمان الغلال : مررت ببشار يوما وهو جالس على بابه وحده وليس معه خلق ، وبيده مخصرة يلعب بها ، وقدامه طبق فيه تفاح وأترج . فلما رأيته وليس عنده أحد تاقت نفسى إلى أن أسرق ما بين يديه ، فجئت قليلا قليلا وهو كاف حتى مددت يدى لأتناول منه فرفع القضيب فضرب به يدى ضربة كاد يكسرها .

فقلت : قطع الله يدك أنت الآن أعمى ؟

فقال : يا أحمق ، فأين الحس ؟

٧٨٠ — فهم لذلك مستأهلون

محاضرات الراغب :

قال ابن سيرين : مكتوب فى كتاب سوء الأدب : إذا أتيت منزل قوم فلم ترض بما يأكلون ، وسألتهم ما لا يجدون ، وكلفتهم ما لا يطيقون ، وأسمعتهم ما يكرهون ، فإن لم يخرجوك فهم لذلك مستأهلون .

٧٨١ — ما بقى معه شىء

الفهرست لابن النديم : سعيد بن حميد كاتب شاعر ، مترسل ، عذب الألفاظ مقدم فى صناعته ، جيد التناول للسرقة ، كثير الإغارة . قال أحمد بن أبى طاهر : لو قيل لكلام سعيد وشعره : ارجع إلى أهلك ما بقى له شىء .

الجرجانى :

لو نفضت أشعاره نفضة لا تنثرت تطلب أصحابها[1]

٧٨٢ — أنت أسد فاطلب لنفسك لبوة

قال الفضل بن محمد الضبى : حدثنا بعض أصحابنا أن جارية لأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ذات ظرف وجمال مرت برجل من بنى سعد — وكان شجاعا فارسا — فلما رآها قال : طوبى لمن كان له امرأة مثلك ؛ ثم انه أتبعها رسولا يسألها ألها زوج ؟ ويذكره لها ؟

فقالت للرسول : ما حرفته ؟

فأبلغه الرسول قولها . فقال : ارجع إليها فقل لها :

وسائلة ما حرفتى قلت حرفتى مقارعة الأبطال فى كل شارق
إذا عرضت لى الخيل يوما رأيتنى أمام رعيل الخيل أحمى حقائق
وأصبر نفسى حين لا حر صابر على ألم البيض الرقاق البوارق

فأنشدها الرسول ما قال . فقالت : ارجع إليه وقل له : أنت أسد فاطلب لنفسك لبوة فلست من غمائك .

٧٨٣ — عقلنا حين ليس لنا فضول

جعفر المعبدى :

وكان المال يأتينا فكنا نبذره وليس لنا عقول
فلما أن تولى المال عنا عقلنا حين ليس لنا فضول

---

(١) حنثه : جعله حانثا ، وحنث فى يمينه يحنث حنثا : لم يف فوجبها (المصباح)

(١) ومما قيل فى (شاعر) من دفتر . وأبو الطاهر لا يزال يجيئنا . بقصيدة قد قالها من دفتر